بالتأكيد ٠٠ لم تنس خيبة أملها فى ليلة العرس ، لقد زينت فراش عرسه الآن كما كانت تشتهى أن يكون فراشها فى تلك الليلة البعيدة ، هى بذلك تحقق حلمها القديم الغارق فى أحداث العمر ، لكنها دون أن تدرى كانت تحمل ابنها أثقالا من العذاب تتزاحم فى ذاكرته الآن مع ذكريات عمره ٠٠ فى هذه الحجرة التى يرقد فيها الى جوار عروسه ٠٠ فى أول ليلة من ليالى الزواج ٠

وامتلأ رأسه بصدق كلمات عمته وضحكاتها « اياك أن تضيع وقتك فى الفلسفة بعد الآن » ٠

هل هو مقيد فى نسيج أوهامه ؟ وماذا تظن به العروس ؟ فكر فى كثير من الزيجات التى سمع عنها ، تلك التى تحطمت منذ الليلة الأولى بسبب وهن العريس ، ولكن !! هـــل من الضرورى أن يثبت العريس رجولته فى الليلة الأولى ؟ لماذا ترغب العرائس فى كل شىء فى تلك الليلة بالذات ؟ هل يحصلن فيها على سعادة كهنوتية يسترجعنها بقية العمـر ؟ وهل كانت أمه أيضـــا كذلك ؟!! لكن الغريب الليلة أنهـــا أعدت له فراشها هى لهذا الغرض ٠٠ وزينته بالزهور كما تمنت أن يكون فى ليلة عرسها ، هل مايزال فقر زوجها فى السنين الأولى ٠٠ يبدد من قلبها الشعور بالسعادة حتى الآن ؟

ضرب كيشى رأسه بقبضته ضربة عنيفة ، ماذا أصابه ؟ لماذا طلب من أمه فراشها ؟ لكنه كان طفلا عندما طلبه منها !! كان يجب عليها أن تكون أكثر علما وادراكا ٠

وعاد من الحديقة الى الشرفة ، رأى عروسه واقفة هناك فى انتظاره ، ســـألته :

ـ ألا تحس بأنك على ما يرام ؟

ـ أنـا ؟ أنا على مايرام تماما ٠

ـ هل ٠٠ هل أسبب لك ضيقا بشكل ما ؟

تمنى كيشى لو يستطيع أن يضحك عاليا ، وبأقصى ما يستطيع ، حتى لو أصيبت زوجته بالذهول ، لف ذراعيه حول وسطها وجذبها الى الداخل ، عازما باصرار على أن يدع عقده النفسية جانبا ، ويقوم بواجبه نحوها ، دفع بها الى مخدع العرس ، ومد يديه يفك أزرار ردائهـــا ٠

كانت قد أعادت وسادته الى مكانها ، فوقعت عيناه على صـــورة أمه مرة أخرى ، عاد الى رأسه الدوار العنيف ، نهض هارفا ، أمسكت عروسه بيده قبل أن تهبط قدماه الى الأرض :